القراءاتُ القرآنيَّةُ وعلاقتها باختلاف النُّحاةِ
دراسة صوتيَّة دلاليَّة

الأستاذ المساعد الدكتور محمَّد رزق شعير
كلِيَّة الإلهيَّات ـ جامعة هيتيت ـ تركيا
mrsheer2000@gmail.com

Quranic readings and their relationship to different grammarians: A semantic audio study

Assistant Professor Dr. Muhammad Rizk Shair
College of Divinities , Hitit University - Turkey

الملخص:

يدور موضوع البحث حول محورين لغويين متلازمين؛ وهما القراءات القرآنيَّة، والاختلافات النَّحويَّة، والمحوران مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بفهم القرآن وتفسيره؛ فقد نشأت الدِّراسات اللُّغويَّة العربيَّة بعامَّة والدِّراسات الصَّوتيَّة خاصَّة نتيجة لاحتياجات عملية تتَّصل بقراءة القرآن الكريم وتفهم أحكامه، ثمَّ تعليم اللُّغة العربيَّة لمن دخل الإسلام من غير العرب؛ ومن ثمَّ فليس غريبًا أن تسند معظم الرِّوايات التَّاريخيَّة أوَّل نشاط لغويٍّ لقارئ من قرَّاء القرآن الكريم هو أبو الأسود الدُّؤليُّ الَّذي استخدم النُّقط ليرمز به إلى ظواهر صوتيَّة اعتمد فى رصدها على الملاحظة المباشرة لحركات الفمِّ بما لها من صلة بنطق بعض أصوات العربيَّة الممثلَة فى حركات الإعراب.

يتكوَّن البحث من ثلاثة مباحث متعلِّقة بالعنوان الرَّئيس للبحث؛ حيث جاء المبحث الأوَّل حول (التَّغيير في اختيار الأصوات)، بينما جاء المبحث الثَّاني حول (التَّوجيه الإعرابيُّ واختلاف القراءات)، أمَّا المبحث الثَّالث فهو تتويج للمبحثين، حيث يشكِّل الجانب التَّطبيقيّ ويفصِّله؛ لأنَّنا ذكرنا نماذج في المبحث الثَّاني لتأكيد فكرة الارتباط بين القراءات والإعراب، لذلك تحدث المبحث عن (تطبيقات قرآنيَّة حول اختلاف القراءات لاختلاف النَّحويين)، وفي النِّهاية خاتمة تلخص أهمَّ نتائج البحث، يليهاسردٌ لقائمة المصادر والمراجع الَّتي استقى منها البحث مادته.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التوجيه الإعرابي، القرآءات القرآنية، إختلاف النحاة، دراسة صوتية، دراسة دلالية.

Abstract:-

The topic of this research revolves around two related linguistic axes: They are Quranic readings and grammatical differences.

The two axes are closely related to the understanding and interpretation of the Qur'an. Arabic linguistic studies, in general, and audio studies, in particular, arose as a result of practical needs related to reading the Noble Qur'an and understanding its rulings, then teaching Arabic to those who entered Islam from non-Arabs. Hence, it is not surprising that most historical narratives attribute the first linguistic activity to a reciter of the Noble Qur'an.

He is Abu Al-Aswad Al-Dwaali, who used dots to symbolize phonemic phenomena, based on direct observation of the movements of the mouth, as they relate to the pronunciation of some of the Arabic sounds represented in the parsing movements.

The search consists of three sections related to the main title of the search. Where the first topic came about (change in the choice of voices), while the second topic was about (syntactic orientation and the difference in readings). As for the third topic, it is the culmination of the two researchers, as it forms the applied aspect and details it; Because we mentioned examples in the second topic to confirm the idea of the link between readings and syntax, but the topic came about (Qur'anic applications about the difference in readings due to different grammarians), and in the end a conclusion summarizes the most important results of truth, followed by an account of the list of sources and references on which the research relied on its material.

Key words: The Holy Quran, Syntactic guidance, Quranic readings, Different grammarians, Phonological study, Semantic study.

المبحث الأوَّل

التَّغيير في اختيار الأصوات

يتمثَّل هذا التَّغيير في تغليب صيغة على أخرى بسبب الصَّوت؛ نحو قوله- عزَّ وجلَّ- في قصَّة آدم[١]: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾؛ فقرأ حمزة وكذا الحسَن والأعرج عن طلحة: (فَأَزَالَهُمَا) بألف مخفّفة يريد أنَّه من الزَّوال والتَّنحيَّة، ومخالفة معنى ما قبله، إذ أمر الله سبحانه آدم وحواء بسكنى الجنَّة والسُّكنى ثبات حتَّى سعى إبليس اللَّعين فأزالهما عن مسكنهما. وقرأ الآخرون من السَّبعة، وطائفة مثل قتادة ومجاهد وشيبة على التَّضعيف من الزَّلل، أي: (فأزلَّهما)؛ إذ وسوس لهما الشَّيطان بذلك فأدخلهما في الزَّلل، فتسبَّب في زوالهما عن الجنَّة، وفي كلٍّ قراءة معنى عن الأخرى[٢]. يقول القرطبيُّ: "قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ قرأ الجماعة (فأزلَّهما) بغير ألف، من الزّلة وهي الخطيئة، أي استزلهما وأوقعهما فيها، وقرأ حمزة (فأزالهما) بألف، من التَّنحيَّة، أي نحاهما، يقال: أزلته فزال، قال ابن كيسان: فأزالهما من الزَّوال، أي صرفهما عمَّا كانا عليه من الطَّاعة إلى المعصية.

قلت - أي القرطبي-: وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى، إلا أنَّ قراءة الجماعة أمكن في المعنى، يقال منه: أزللته فزلّ، ودلَّ على هذا قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾، وقوله[٤]: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾؛ والوسوسة إنَّما هي إدخالهما في الزَّلل بالمعصية، وليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، إنَّما قدرته على إدخاله في الزَّلل، فيكون ذلك سببًا إلى زواله من مكان إلى مكان يذنبه، وقد قيل: إنَّ معنى أزالهما من زلّ عن المكان إذا تنحى، فيكون في المعنى كقراءة حمزة من الزَّوال.

قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ إذا جعل أزال من زال عن المكان، فقوله: (فَأَخْرَجَهُمَا) تأكيد وبيان للزوال، إذ قد يمكن أن يزولا عن مكان كانا فيه إلى مكان آخر من الجنَّة، وليس كذلك، وإنَّما كان إخراجهما من الجنَّة إلى الأرض، لأنَّهما خلقا منها، وليكون آدم خليفة في الأرض، ولم يقصد إبليس- لعنه الله- إخراجه منها وإنَّما قصد إسقاطه من

مرتبته وإبعاده كما أبعد هو، فلم يبلغ مقصده ولا أدرك مراده، بل ازداد سخنة عين وغيظ نفس وخيبة ظنٍّ".

- وتختلف الصِّيغة في أكثر من موضع؛ نحو قوله عزَّ وجلَّ[٥]: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فلفظ الفعل (نُنْسِها) قرئ على وجهين: أحدهما من (نسأ) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير. ورُوى من قراءة عمر وابن عبَّاس وعطاء بن يَسار وغيرهم، على معنى التَّأخير، وثانيهما من (نسى) وهي قراءة الباقين، ورُويت من قراءة ابن المُسَيِّب وأبي عبد الرَّحمن وقتادة وغيرهم[٦]. يقول القرطبيُّ: "(نُنْسِهَا) عطف على (نَنْسَخْ) وحذفت الياء للجزم، ومن قرأ (ننسأها) حذف الضَّمَّة من الهمزة للجزم"، ثمَّ يقول: "قوله تعالى: (أَوْ نُنْسِهَا) قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النُّون والسِّين والهمز، وبه قرأ عمر وابن عبَّاس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنّخعي وابن محيصن، من التَّأخير؛ أي نؤخِّر نسخ لفظها، أي نتركه في آخر أمّ الكتاب فلا يكون، وهذا قول عطاء.

وقال غير عطاء: معنى أو ننسأها: نؤخِّرها عن النَّسخ إلى وقت معلوم، وقيل: نذهبها عنكم حتَّى لا تقرأ ولا تذكر، وقرأ الباقون (ننسها) بضمِّ النُّون، من النّسيان الَّذي بمعنى التَّرك، أي نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها، قاله ابن عبَّاس والسّديُّ، ومنه قوله تعالى[٧]: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾؛ أي تركوا عبادته فتركهم في العذاب، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم، قال أبو عبيد: سمعت أبا نعيم القارئ يقول: قرأت على النَّبي- ﷺ - في المنام بقراءة أبي عمرو فلم يغيّر علي إلا حرفين، قال: قرأت عليه[٨]: (أَرِنَا)، فقال: أرنا، فقال أبو عبيد: وأحسب الحرف الآخر (أو ننسأها)، فقال: (أو ننسها)، وحكى الأزهريُّ: (ننسها) نأمر بتركها.

وقال الزَّجَّاج: إنَّ القراءة بضمِّ النُّون لا يتوجَّه فيها معنى التَّرك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك، وما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عبَّاس: (أو ننسها) قال: نتركها لا نبدلها، فلا يصحُّ، ولعلَّ ابن عبَّاس قال: نتركها، فلم يضبط، والَّذي عليه أكثر أهل اللُّغة، والنَّظر أنَّ معنى "أو ننسها" نبح لكم تركها، من نسي إذا ترك، ثمَّ تعديه".

• وهناك اختلاف في الاختيار للصيغة؛ نحو قوله تعالى[٩]: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، فلفظ القراءة (يُخادعون) فيه صيغتان إحداهما هذه، والأخرى هي: (يَخدعون) واختار هذه الكوفيون وابن عامر وآخرون كأبي جعفر والحسن وقتادة وأبى عبد الرَّحمن السُلَمى، وحجَّتهم من اللُّغة والتَّفسير ونصّ القرآن؛ ذلك لأنَّ فاعَل وفعَل بمعنى واحد، وأنَّ الخِداع لم يكن من اثنين كما توحى صيغة (فاعَل)؛ وفي ذلك تنزيه للرسول الكريم ﷺ عن إتيان فِعل الخداع، وأنَّ الخداع لم يكن إلا من المنافقين، كما في قوله تعالى[١٠]: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

واختار الآخرون من السَّبعة ومعهم الأعرجُ وابنُ جُنْدُب وشَيبةُ ومُجاهد صيغة المفاعلة على استواء الصِّيغتين، وحملوا اللَّفظ الثَّاني على الأوَّل، والمسموع من نطق اللَّفظين مختلفين يوحي بفَرْق بين الصِّيغة الأولى الَّتي ليس فيها ألف، ويوحي بشيء من المعنى، والمسموع منهما متفقين يوحي برتابة ويوحى بتأكيد المعنى وعودته على أنفُس الخادعين وحدهم[١١]. يقول القرطبيُّ: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (يخادعون) في الموضعين؛ ليتجانس اللّفظان، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: (يخدعون) الثَّاني، والمصدر خدع (بكسر الخاء) وخديعة، حكى ذلك أبو زيد. وقرأ مورِّق العجلي: (يخدِّعون الله) (بضمِّ الياء وفتح الخاء وتشديد الدَّال) على التَّكثير، وقرأ أبو طالوت عبد السَّلام بن شدَّاد والجارود بضمِّ الياء وإسكان الخاء وفتح الدَّال، على معنى وما يخدعون إلا عن أنفسهم، فحذف حرف الجرِّ، كما قال تعالى[١٢]: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾؛ أي من قومه".

• وقريب من هذا قوله تعالى[١٣]: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، وله نظائر في القرآن كثيرة، وقد قرئ بوجهين: أحدهما على وزن: (يفعلون)، وهو من (كذب)، واختارها الكوفيون ومعهم الحسن وقتادة وأبو عبد الرَّحمن السّلميُّ وغيرهم محتجِّين بأنَّ ذلك موافق لما قبله في قوله- عزَّ وجلَّ-[١٤]: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾. وثانيهما

على وزن: (يُفَعِّلون)، وهو من (كَذّب)، واختارها البقيَّة من السَّبعة ومعهم الأعرج وأبو جعفر وشيبة ومجاهد وغيرهم، وحجَّتهم ما يقتضيه معنى الآية المتقدِّمة؛ ذلك أنَّ المرض شكٌ، ومن كان هكذا شأنه كذّب وجحد، وللفرق بين الصِّيغتين في الدِّلالة، ومقتضى المقام إحدى الصِّيغتين أكثر من الأخرى، واللَّفظ فاصلة، واختلاف الصِّيغة فيها يوحي بالفرق الَّذي يلمح بوجهيه[١٥].

يقول القرطبيُّ: "قوله تعالى: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) ما مصدريَّة؛ أي بتكذيبهم الرُّسل وردّهم على الله- جلَّ وعزَّ- وتكذيبهم بآياته، قاله أبو حاتم، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتَّخفيف، ومعناه بكذبهم وقولهم آمنَّا وليسوا بمؤمنين"[١٦].

المبحث الثاني

التوجيه الإعرابيُّ واختلاف القراءات

هناك قراءات الصحابة اختلف إعرابها تبعا لاختلاف مقتضيه من قراءاتهم، وكان لها أثر دلاليٌّ بارز، يتَّضح من خلال الأمثلة الآتية[١٧]:

- في سورة الفاتحة[١٨]: القراءة العامة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، أو (مَلِك يَوْم الدِّين) بجر مالك ومَلِك صفة رابعة للفظ الجلالة في قوله تعالى[١٩]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مع جرِّ لفظ (الدِّين) بالإضافة. قرأ أنس ابن مالك: (مَلِكَ يَوْمِ الدِّينِ) بنصب (ملك) على النِّداء ناظرًا إلى مقتضى توجيه الدُّعاء إليه سبحانه بعد ذلك[٢٠]: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. وقرأ جبير بن مطعم: (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) بفتح كلِّ حروف كلمة (ملك) على أنَّها فعل ماض ونصب (يوم) على المفعولية[٢١]، حسب مقتضى قراءته هذه.
- في سورة البقرة[٢٢]: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ بضمِّ ياء (يضلُّ) وكلمة (الفاسقين) مفعول به، قرأ ابن مسعود: (وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقون) بفتح ياء (يضل)، و(الفاسقون) فاعل مرفوع بالواو حسب مقتضى قراءة (يَضِلُّ) تلك.
- في سورة آل عمران[٢٣]: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ بضمِّ تاء (ترغ)، ونصب (قلوبنا). قرأ أبو

بكر الصِّديق (تَزِغْ قُلُوبُنَا) بفتح تاء المضارعة ورفع (قلوبنا) فاعلاً للفعل[٢٤]، دعاء إليه سبحانه أن يعصم قلوبنا من الزّيغ.

- قوله تعالى في أوَّل سوره الفاتحة[٢٥]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ قرئ برفع لفظ (الحمد) وبنصبه[٢٦]؛ فالرَّفع تعبير بجملة اسميَّة- مبتدأ وخبر- يدلُّ على ثبوت الحمد لله سبحانه واستقراره له تعالى، والنَّصب على أنَّه مفعول مطلق لفعل مقدَّر- أي: نَحْمَدُ الحَمْدَ- أو مفعول به كذلك (الزموا الحمد) وهذه جملة فعليَّة تفيد الحدوث والتَّجدُّد، والتَّعبير بالجملة الاسميَّة يعني ثبات الحمد من الأزل إلى الأبد قبل حمد الحامدين وبعده، كما أنَّه يعني أنَّ كونه تعالى محمودًا لا يتوقَّف على حمْد أحد، فالحمد لله تعالى (ثابت) سواء حمدوا أو لم يحمدوا، كما أنَّه يخلو من توهّم مَنْ يحمْد أنَّه وَفِي اللهَ تعالى حقَّه. وقراءة النَّصب تعني محدودية الحمد، وتقفه على صدوره من الحامد، وتوقّع في التَّوهّم المذكور[٢٧].

- قوله تعالى[٢٨]: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾؛ قرئ لفظ (آدم) بالرَّفع ولفظ (كلمات) بالنَّصب، وهي قراءة الجمهور، تعبيرًا عن أنَّ الله تعالى ألهم آدم كلمات (تعنى التَّوبة وطلب المغفرة) فقالهن، فتاب الله عليه، وهذه قراءة غير ابن كثير من السَّبعة ومعهم الحسن والأعرج وشيبة وعيسى بن عمر والأعمش. أمَّا القراءة الثَّانية فنصب (آدم) ورفع (كلمات) وهي قراءة ابن كثير وابن عبَّاس ومجاهد. وكلُّ فريق اختار قراءة على صيغة تخالف الصِّيغة الأخرى للمعنى الَّذي وقف عليه والتَّفسير الَّذي ارتضاه؛ فالمعنى في القراءة الأولى أنَّ آدم تلقّى الكلمات وقبلها ودعا بها، فتاب الله تعالى عليه. والمعنى في القراءة الثَّانية أنَّ الكلمات هي الَّتي أدركت آدم ونجّته من معصيته ومآلها، وقد وفّقه الله تعالى لقولها ويسّر له بها التَّوبة[٢٩]. ويعلّق الدُّكتور/ تمَّام حسَّان على هذه الوجوه الإعرابية قائلاً: رفع (آدم) أولى؛ لأنَّ الكلمات قيلت له بدليل قوله تعالى[٣٠]: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ هذه هي الكلمات.

- ومثل ذلك اختلاف المعنى في قوله عزَّ وجلَّ[٣١]: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ

الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾، وكذلك نظير هذا في قوله سبحانه[٣٢]: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. .﴾، وقوله تعالى[٣٣]: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾.

ففي هذا جميعه قراءتان؛ أوّلاهما لأبي عمرو في الثّلاثة بغير ألف (وَعَدْنا) ومعه على هذه القراءة الحسن وأبو جعفر وأبو رجاء وابن أبي إسحاق وشيبة وعيسى بن عمر وقتادة؛ وذلك لأنَّ المعنى فيها على الوَعْد من الله تعالى لموسى- عليه السلام -؛ ولذلك حجَّة من نصّ الكتاب العزيز، ويدلُّ عليه ظاهر اللَّفظ، فهي على وزن (فعل)، والآخرون من السَّبعة على القراءة الأخرى وهي على وزن (فاعَلَ) لأنَّ المعنى على أنَّ المواعدة من الله- عزَّ وجلَّ- ومن موسى، والأصل في المواعدة اثنين، ويجوز أن تكون على هذا الوزن وهي من واحد كما جاء ذلك في كلام العرب، نحو: عاقبت اللّصَّ، وداويت المريض، ويكون بمعنى (فعل) وهو أحد معنييه[٣٤].

- وفي قوله- عزَّ وجلَّ-[٣٥]: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ وجهان من القراءة: التَّشديد في (ألَّا) وهي لنافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة، واختارها أبو عبيد القاسم بن سلَّام؛ لأنَّها في بعض التَّفسير: وزيَّن لهم الشَّيطان ألَّا يسجدوا. وهي قراءة يتَّصل فيها الخبر بالخبر، والتَّخفيف فيها، وهي للآخرين من السَّبعة معهم أبو عبد الرَّحمن السَّلمي والحسن، وأبو جعفر وحميد، وهي على معنى: ألَّا يا اسجدوا، مثل قول العرب: ألَّا يا ارحمونا، ألَّا يا تصدّقوا علينا[٣٦]. والصِّيغة على القراءة الأولى، وهي التَّشديد تقتضي اتصال الفاصلة في الآية السَّابقة بالآية الَّتي تليها وتبدأ بـ (ألَّا) والصِّيغة الثَّانية أي المخففة تقتضي السَّكت على (ألَّا يا) ثمَّ الاستئناف بفعل (اسجدوا)، والفرق واضح بين التَّشديد والتَّخفيف في الصِّيغة لفظًا وتركيبًا.

- وقوله عزَّ وجلَّ[٣٧]: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فيه ثلاثة مواضع اختلف فيها القراء من حيث الصِّيغة.

أوّلها: (تَظاهرون)، قرأه الكوفيون بالتَّخفيف إذ استثقلوا اجتماع تاءين فحذفوا إحدى التَّاءين وهى الثَّانية؛ لأنَّها الحرف الزَّائد، وقرأه الباقون من السَّبعة بالتَّشديد إذ كرهوا الحذف، فأدغموا التَّاء الزَّائدة في الطَّاء. وله نظائر في عدَّة سور؛ منها في سورة النِّساء، في قوله تعالى(٣٨): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. وفي سورة الأنعام، في قوله تعالى(٣٩): ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. وفي سورة الفرقان، في قوله تعالى(٤٠): ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾.

وثانيهما: (أسارى)، قرأه على هذا الوزن؛ أى (فعالى) غير حمزة، وعلى كسالى لدلالة لفظ الأسير بما آل إليه من الحبس عن الحركة في الدِّلالة على ما يدلُّ عليه لفظ كسلان، فلهذا الاشتباه في المعنى حملا على الصِّيغة من الجمع. وقرأه حمزة (أسرى) على وزن (فَعلى) وهى قراءة الحسن وابن وثّاب وابن أبي إسحاق وطلحة وعيسى والأعمش وإبراهيم النَّخعيِّ، وذلك مثل: جريح وجرحى، وقتيل وقتلى.

وثالثهما: (تفادوهم) على وزن المشاركة، وقرأه كذلك نافع وعاصم والكسائيُّ من السَّبعة، وقرأه الباقون (تفدوهم) على وقوع الفعل من واحد، وهى قراءة مجاهد وابن محيص والأعرج وشبل وأبو عبد الرَّحمن السَّلميُّ؛ فالقراءة الأولى على وقوع فعل المفاداة من الفريقين؛ لأنَّ عند كلِّ فريق أسرى يرغب في المبادلة بهم،

فلا بدَّ من أن يكون الفعل منهما جميعًا. والقراءة الثَّانية على وقوع الفعل من الفريق الَّذي له أسرى، يريد أن يفديهم بما يسأل من عَرَض، وذلك شأن الفريق المغلوب[٤١]. وهذه المواضع الثَّلاثة في الآية الواحدة تؤدِّى في التّلاوة إلى اختلاف المسموع في اللَّفظ موضع الشَّاهد، وفي السِّياق جميعًا.

- ومن ذلك قوله تعالى[٤٢]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾؛ ففيه موضعان: أحدهما (لما) فقد قرأه غير حمزة من السَّبعة بفتح اللَّام على معنى أنَّها لام الابتداء واقعة في جواب القسم، وقرأه حمزة بكسر اللام على أنَّها حرف جرٍّ. والآخر: (آتيتكم) قُرئ على التَّوحيد بحجَّة أنَّ قبله لفظ الجلالة وهو مُوَحَّد، سبحانه، فناسب عود الضَّمير الَّذي هو تاء الفاعل على لفظ الجلالة الواحد، وهذه القراءة لغير نافع من السَّبعة. وقرأه نافع بإسناد الفعل إلى ضمير الجماعة المتكلّم على معنى التَّنظيم والتَّفخيم، وله نظائر في القرآن كثيرة[٤٣].

- قوله تعالى[٤٤]: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾، قرئت (مصر) بالنَّصب دون تنوين- أي بالمنع من الصَّرف- والمقصود حينئذ هى مصر النِّيل، وقرئت بالتَّنوين؛ فالأصل أن تستعمل لأي مصر أي مدينة وهذا هو الفرق، ولكن يجوز على هذه القراءة أيضًا أن يكون المقصود مصر النِّيل ويكون صرفها لخفتها بسكون وسطها[٤٥]، فيكون على خلاف الأصل. ويعلِّق الدُّكتور/ تمَّام حسَّان على هذا الرَّأي قائلاً: هذا الخطاب متَّجه إلى بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر، فلا يعقل أنَّ الله يدعوهم إلى العودة إليها؛ لما في ذلك من مواجهة للخطر والعذاب.

- قوله تعالى[٤٦]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، قرئ بنصب (إبراهيم) ورفع (ربُّه)، والمعنى: أنَّ الله كلَّفه بأمور فأداها، وقرئ برفع (إبراهيم) ونصب (ربَّه)[٤٧]، فيكون المعنى أنَّ (إبراهيم) دعا (ربَّه) بأمور فاستجاب الله له فيها من نحو قوله تعالى[٤٨]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾. ويعترض الدُّكتور/

تمَّام حسَّان على هذا الوجه الإعرابيِّ قائلاً: كيف يمكن لإبراهيم أن يبتلى ربَّه؟!

- قوله تعالى[٤٩]: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قرئ بنصب لفظ (العمرة) فتكون معطوفة على الحجِّ مفروضة مثله لأنَّها داخلة مع مفعول فعل الأمر (وأتموا)، وقرئ برفع (العمرة) فتكون (والعمرة لله) جملة مستقلّة ولا تكون مفروضة[٥٠]، بل يكون حكمها أنَّها دون الفريضة.

- قوله تعالى[٥١]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾، قرئ: (ويُشهدُ الله) بضم ياء المضارعة، ونصب لفظ الجلالة؛ والمعنى أنَّه يستشهد بالله- الَّذي يعلم ما في القلوب، وهذا كالقسم- على أنَّه مؤمن ومخلص أي أخّ للمؤمنين في حين أنَّه عدو لدود لهم. وقرئ: (ويَشهدُ اللهُ) بفتح ياء المضارعة ورفع لفظ الجلالة[٥٢]؛ وعلى هذه القراءة فهو لا يستشهد بالله، ولكنَّ الله- عزَّ وجلَّ- يخبرنا أنَّه يعلم حقيقة ما في قلبه، وأنَّه خلاف ما يقول، فهو عدو لدود لكنَّه على هذا أقلُّ جرأة على الله.

- قوله تعالى[٥٣]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾؛ قرئ لفظ (الملائكة) بالرَّفع وبالجرِّ؛ فالرَّفع بعطفه على لفظ الجلالة، بمعنى ما ينتظر هؤلاء القوم إلا أن يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة[٥٤]، والجرُّ بعطفه على (الغمام) كما تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر.

- قوله تعالى[٥٥]: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾؛ قرأ الجمهور لفظ الجلالة بالرَّفع على أنَّ التَّكليم صادر منه تعالى لعبده وهي درجة بالغة الرِّفعة، وقرئ بالنَّصب[٥٦]، على أنَّ التَّكليم صادر من العبد إليه سبحانه، وتوجيه الكلام إليه سبحانه وتعالى يمكن أن يكون حقيقة لكنَّه لا يعني بالضَّرورة صدور ردّ على الكلام، فالدَّرجة على هذه القراءة دونها على تلك.

- قوله تعالى[٥٧]: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، قرئ: (يَستَطيعُ ربُّك) بياء المضارعة ورفع (ربُّك) فاعلاً

للاستطاعة؛ والمعنى: هل يفعل ذلك؟ أي: هل تقع منه إجابة لنا في ذلك؛ بمعنى: هل نحن أهل لاستجابته وتفضُّله سبحانه في هذا. وقرئ بتاء المضارعة ونصب لفظ (ربَّك) معمولاً للفعل، بمعنى: هل تستطيع أن تسأله أن ذلك؟ أو: هل تبلغ منزلتك عند ربِّك أن ينزل علينا المائدة بسؤالك إيَّاه؟ كما تغيَّر المعنى بتغيّر الإعراب.

- قوله تعالى[٥٨]: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، قرئت كلمة (عمل) بصيغة المصدر مرفوعة، مع رفع كلمة (غير) صفة لها؛ والمعنى وصف تصرُّف ابن نوح بأنَّه غير صالح، لكنَّ هذه القراءة اتَّخذت سنداً لمن قال إنَّ هذا الولد كان لغير رشده، وقرئت: (عَمِلَ) بصيغة الفعل الماضى، و(غيرَ) منصوبة على المفعوليَّة، فهذه القراءة مقصورة على وصف تصرُّف ابن نوح، ولا سبيل فيها للمعنى الآخر[٥٩].
- قوله تعالى[٦٠]: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾، قرئت بنصب (الحقّ) وصفًا لكلمة (دين) بمعنى الجزاء هنا، وقرئت برفع كلمة (الحقّ) وصفًا للفظ الجلالة[٦١].
- قوله تعالى[٦٢]: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، قرئ: (مطويَّات) بالرَّفع خبراً للمبتدأ وهو (السَّموات) فهى المطويَّة بيمينه سبحانه، وقرئ بنصب لفظ (مطويَّات) على الحالية[٦٣] وتكون (السَّموات) معطوفة على (الأرض)، بمعنى أنَّهما معًا في قبضته تعالى، حالة كونها مطويَّات بيمينه[٦٤].
- قوله تعالى[٦٥]: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾، قرئ برفع (السَّلاسل) وبناء الفعل (يسحبون) للمفعول فتكون السَّلاسل هى أيضًا في أعناقهم حالة كونهم يسحبون، وقرئ بنصب (السَّلاسل)، وبناء الفعل (يسحبون) للفاعل[٦٦]، فيكون المعنى أنَّهم هم يسحبون السَّلاسل، مع وجود الأغلال في أعناقهم.
- قوله تعالى[٦٧]: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا

﴿يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، قرئ الفعل (يسلمون) بالرَّفع؛ والمعنى: إمَّا أن تقاتلوهم، وذلك ما ستدعون له، وإمَّا أن يسلموا قبل أن تقاتلوهم، وبذا يصيرون إخوانًا لكم تأمنون جانبهم فلا يكون قتال. وقرئ: (أو يسلموا) بالنَّصب[٦٨]، والمعنى حينئذ تقاتلونهم إلى أن يسلموا؛ فالقتال محتَّم، واستمراره إلى أن يُسْلِموا، ويجوز أن يكون المعنى هنا تقاتلونهم إلا أن يسلموا، فيلتقى المعنى مع قراءة الرَّفع[٦٩].

- قوله تعالى[٧٠]: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، وقد جاءت عبارة: (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم) في سورتى المؤمنون[٧١]، والنَّمل[٧٢]. وقوله تعالى[٧٣]: (رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم)، صفة (العظيم)، (الكريم) تصلح أن يوصف بها (العرش) فتكون الصِّفة مجرورة، وقد قرئ بالضَّبطين[٧٤]، والفرق في المعنى واضح، ووجود صفة بعد أكثر من موصوف أسلوب جارّ، ولا يتعيّن المراد إلا بالضَّبط.
- ومثل ما سبق قوله تعالى[٧٥]: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)، حيث قرئ لفظ (المجيد) بالجرِّ صفة للعرش[٧٦]، وبالرَّفع صفة للمولى سبحانه الَّذي هو (ذو العرش)، وقد أضيف هنا جانب آخر هو مدى جواز وصف العرش وغيره بالمجد، وفي نفس السُّورة[٧٧]: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾، قرئ لفظ (محفوظ) بالجرِّ صفة للوح، وبالرَّفع صفة للقرآن[٧٨].
- وعند تعدُّد التَّوابع مع تعدُّد المتبوعات كالعطف مع النَّعت في قوله تعالى[٧٩]: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾، لا يتعيّن إلا بالإعراب؛ فقد قرئ بجر (خضر) صفة لـ (سندس)، وبرفعها صفه لـ (ثياب)، قرئ بجرِّ (إستبرق) عطفًا على الـ (سُّندس)، فيكون الـ (إستبرق) نوعًا آخر من الثِّياب، فيكون الـ (إستبرق) نوعًا من الأكسية غير الثِّياب كالملاحف مثلاً[٨٠].
- قوله تعالى[٨١]: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قرئت: (يسألونك الأنفال) بتعدية الفعل ونصب (الأنفال) مفعولاً به[٨٢]، ولاختلاف معنى الفعل اختلف الإعراب- فعلى القراءة الأولى السُّؤال معناه الاستفهام عن حكم الأنفال وتوزيعها، وعلى القراءة

الأخرى السُّؤال معناه أنَّهم يطلبون أخذ الأنفال أو الأخذ منها - ولا حديث عن الحكم هنا.

المبحث الثالث

تطبيقات قرآنيَّة حول اختلاف القراءات لاختلاف النَحويين

هذه مجموعة من الآيات القرآنيَّة الَّتي توضِّح اختلاف القراءات النَّاجمة من اختلاف النَّحويين، وأثر ذلك في الدِّلالة(٨٣):

- قال تعالى(٨٤): ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾؛ فقرئ: (بالغ أمره) بالرَّفع وبالإضافة على معنى أنَّه سبحانه لا يفوته مطلوب ولا يعجزه مراد. وقرئ: (بالغٌ) بالرَّفع والتَّنوين مع رفع (أَمرُهُ) بعده على معنى أنَّ أمر الله سبحانه نافذ إلى غايته لا يرده ولا يعوقه معوق، ويكود قوله سبحانه: (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) بيانًا آخر لمقتضى التَّوكّل الَّذي رغَّب فيه صدر الآيات. وقرئ: (بالغًا أمرُهُ) بالنَّصب، ورفع لفظ (أمرهُ) على معنى أنَّ الله- ومن شأن أمره النَّفاذ- قد جعل لكلِّ شئ تقديرًا يجئ عليه، وتوقيتًا يقع فيه(٨٥).
- وقال تعالى(٨٦): ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾؛ فقرئ: (يدهنون) بالنُّون على معنى فهم يدهنون رجاء أن تدهن مثلهم، وقرئ: (فيدهنوا) بحذف النُّون على معنى ودوا لو تدهن ليدهنوا مثلك(٨٧).
- وقال تعالى(٨٨): ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ فقرئ: (تستكثر) بالجزم، فيكون النَّهي عن المنِّ والاستكثار جميعًا، باعتبار الاستكثار نوعًا من المنِّ، فإنَّ من شأن المنَّان بما يعطى أن يعدّه كثيرًا وإن كان غير كثير. وقرئ: (تستكثر) بالرَّفع على معنى ولا تمنن بما تعطي مستكثرًا له أو طالبًا عليه الكثير من العوض، وقرئ: (تستكثر) بالنَّصب وإضمار أن على معنى: ولا تمنن بما تعطي لأنَّك تستكثره(٨٩).
- وقال تعالى(٩٠): ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، قرئ: (نمنعكم) بالجزم على التَّقرير للاستحواذ والمنع؛ أي لقد استحوذنا عليكم ومنعناكم. وقرئ بالنَّصب على المصاحبة، أي لقد استحوذنا عليكم مع منعنا لكم من المؤمنين أن ينالوكم بمكروه (أي قرنا هذا بهذا)[٩١].

- وقال تعالى[٩٢]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ وقرئ: (ونصفِه وثلثِه) بالجرِّ على معنى إنَّك تقوم أقلَّ من ثلثي اللَّيل وأقلَّ من نصفه وثلثه[٩٣].
- وقال تعالى[٩٤]: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقرئ: (ولا نكذبُ) بالرَّفع على معنى يا ليتنا لا نكذب، وقرئ: (ولا نُكَذِّبَ) بالنَّصب على معنى ليتنا يكون لنا عود إلى الحياة يصاحبه التَّصديق والإيمان[٩٥].
- وقال تعالى[٩٦]: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾، فقرئ: (جزاء) بالنَّصب والتَّنوين على معنى فله الحسنى مجْزِيًا بها، وقرئ: (جزاءُ الحسنى) بالرَّفع والإضافة إلى الحسنى على معنى فله جزاء خصاله الحسنى الَّتي تكون من الإيمان والعمل الصَّالح، وقرئ: (جزاءٌ) بالرَّفع والتَّنوين على معنى فله جزاء ثمَّ أتبعه الحسنى على طريقة الإبهام والتَّفسير؛ قصداً إلى الإعظام والتَّفخيم[٩٧].
- وقال تعالى[٩٨]: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، فقرئ: (لتزولَ) بكسر اللَّام الأولى ونصب الأخرى على معنى: وما كان مكرهم لتزولَ منه الجبال مهما عظم وتبالغ في الشِّدَّة. وقرئ بفتح اللَّام الأولى ورفع الأخرى على معنى: وإنَّ مكرَهم لشديدٌ غالب، حتَّى لَتزولُ منه الجبالُ الرَّاسيات[٩٩].
- وقوله تعالى[١٠٠]: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لا يعلم فيه ولا في مثله بغير الإعراب هل (قبل) مبنية فيكون إبراهيم وإسحاق بدلين من (أبويك)؛ ويكون المعنى: أتمَّ نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمَّها على أبويك إبراهيم وإسحاق من

قبل، أم هل (قبل) معربة ومضافة إلى ما بعدها فيكون المعنى: كما أتمَّها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق، أي من قبل هذين الجدين من الجدود العلا[١٠١].

- قوله تعالى[١٠٢]: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾؛ قرئ (العَفْو) بالرَّفع والنَّصب؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: المنفق، وأمَّا النَّصب فعلى أنَّه مفعول به لفعل محذوف تقديره: ينفقون، والرَّفع أرجح إذا اعتبرت (ماذا) كلمتين (ما) الاستفهامية، و(ذا) الموصولة، وهما معًا جملة اسمية، فيناسب أن تكون (العفو) والمحذوف قبلها جملة اسمية، والنَّصب أرجح إذا اعتبرت (ماذا) كلها اسم استفهام، وهو مفعول به مقدم للفعل (ينفقون)، فتكون الجملة قبل (قل) جملة فعليَّة، فيناسب أن تكون الجملة بعدها فعليَّة[١٠٣].

- قوله تعالى[١٠٤]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، قرئ (يَعْلَم) الثَّانية بالجزم، والرَّفع، والنَّصب؛ أمَّا الجزم فعلى أنَّها معطوفة على (يَعْلَمْ) الأولى المجزومة بـ(لَمَّا)، وأمَّا الرَّفع فعلى أنَّ الواو للحال و (يَعْلَمُ) مرفوع لتجرده من النَّاصب والجازم، وأمَّا النَّصب فعلى أنَّ الواو للمعيَّة، و (يَعْلَمَ) منصوبة بأن مضمرة بعدها.

- قوله تعالى[١٠٥]: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، قرئ (غَيْر) بالرَّفع والنَّصب والجر[١٠٦]؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّ (غَيْرُ) صفة لكلمة (القَاعِدُوْنَ)، وأمَّا النَّصب فعلى أنَّ (غَيْرَ) حال أو مستثنى، وأمَّا الجرُّ فعلى أنَّ (غَيْرِ) صفة لكلمة (المُؤْمِنِيْنَ).

- قوله تعالى[١٠٧]: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾، قرئ (تكون) بالرَّفع والنَّصب؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّ (أنَّ) مخففة من الثَّقيلة، وأمَّا النَّصب فعلى أنَّ (أن) مصدرية ناصبة للمضارع[١٠٨].

- قوله تعالى[١٠٩]: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾، قرئ (تطهر) بالرَّفع والجزم؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّ الفعل مرفوع لتجرُّده من النَّاصب والجازم، وفاعله

مستتر تقديره: هي يعود على (صدقة)، والجملة صفة لـ (صَدَقَة) في محلٍّ نصب، وأمَّا الجزم فعلى أنَّ الفعل (تُطَهِّر) مجزوم في جواب الأمر[١١٠].

- قوله تعالى[١١١]: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، في المصدر المؤوَّل (أَنْ يُفْتَرى) أكثر من توجيه إعرابيٍّ؛ فقد يكون خبر كان مع بقائه على مصدريّته، أي: وما كان هذا افتراء، وقد يكون خبر (كان) مع تأويله باسم مفعول، أى: وما كان هذا القرآن مفترى.
- قوله تعالى[١١٢]: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾، في المصدر المؤوَّل (أَنْ جَاءَ) أكثر من توجيه إعرابى؛ فقد يعرب فاعلاً للفعل (لَبِثَ) أى ما لبث مجيئه[١١٣]، وقد يعرب مجروراً بحرف جرٍّ محذوف؛ أي: ما لبث هو في مجيئه.
- قوله تعالى[١١٤]: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، قرئ (يَرْتَع) بسكون العين وكسرها؛ أمَّا السُّكون فعلى أنَّ الفعل مجزوم في جواب الأمر، والفعل من رتع يرتع، وأمَّا الكسر فعلى أنَّ الفعل مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلَّة، وأصله يرتعي وماضيه ارتعى ومجرَّده رعى[١١٥].
- قوله تعالى[١١٦]: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾، قرئ (كيد) بالرَّفع والنَّصب؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّه خبر (إنَّ)، و(ما) اسم موصول اسمها[١١٧]، أو (ما) مصدريَّة والمصدر اسم (إنَّ)، وأمَّا النَّصب فعلى أنَّه مفعول به لـ (صنع) و (إنَّما) مكفوفة وكافَّة.
- قوله تعالى[١١٨]: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾، قرئ (جَزَاءً) بالنَّصب مع التَّنوين، وقرئ بالرَّفع بدون تنوين أو بتنوين، أمَّا النَّصب فعلى أنَّه مفعول لأجله، أو حال، أو مفعول مطلق، و(الحُسْنَى) مبتدأ مؤخَّر، وأمَّا الرَّفع بدون تنوين فعلى أنَّه مبتدأ مؤخَّر، و(الحُسْنَى) مضاف إليه، وأمَّا الرَّفع مع التَّنوين فعلى أنَّه مبتدأ مؤخَّر، و(الحُسْنَى) بدل.
- قوله تعالى[١١٩]: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾، قرئ (يرث) بالرَّفع والجزم؛ أمَّا الرَّفع فعلى أنَّ الفعل لم يسبق بناصب أو جازم، والفاعل مستتر تقديره هو، والجملة في

محلٌ نصب صفة لـ (وليًا)، وأمّا الجزم فلأنّ الفعل مجزوم في جواب الدُّعاء (هب).

- قوله تعالى[١٢٠]: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾، قرئ بجرّ (زينة) مع عدم التّنوين وجرّ (الكواكبِ)، فتكون (الكواكبِ) مضافًا إليه[١٢١]، وقرئ بجرّ (زينةٍ) مع التّنوين وجرّ (الكواكبِ)، فتكون (الكواكبِ) بدلاً من (زينةٍ) مجرورًا، وقرئ بجرّ (زينة) مع التّنوين ونصب (الكواكبَ)، فتكون (الكواكبَ) بدلاً من محل (بزينةٍ) كأنّ التّقدير: إنّا زيّنّا السّماءَ الدُّنيا زينةً.

- قوله تعالى[١٢٢]: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾، وقوله تعالى[١٢٣]: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾، وقوله تعالى[١٢٤]: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾؛ يجوز في الاسم المنصوب أن يكون مفعولاً مطلقًا، أو مفعولاً ثانيًا، والتّقدير على الأوّل ظلمًا ما أو نقصًا، وعلى الثّاني خيرًا.

- قوله تعالى[١٢٥]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾، ينبه القرّاء على وقفة خفيفة بعد ألف (عوجًا)؛ دفعًا لتّوهّم قد يقع فيه بعض المعربين الّذين حكى عنهم إعراب (قيّمًا) صفة لـ (عوجًا) وهو إعراب ظاهر الخطأ لوجود التّناقض فيه، والصّواب إعراب (قيّمًا) حالاً صاحبه (الكتاب)، أو حالاً من اسم محذوف مع عامله والتّقدير: أنزله قيّمًا. أمّا جملة (ولم يجعل له عوجًا) فيجوز إعرابها في محلٍ نصب حال، ويكون (قيما) حالاً ثانية، أو بدلاً منها، ويجوز إعرابها معترضة لا محلّ لها بين صاحب الحال (الكتاب)، والحال (قيّمًا)[١٢٦].

- قوله تعالى[١٢٧]: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) مجزوم عطفًا على (تلبسوا)، والمعنى النّهى عن كلّ واحد من الفعلين، وجوزوا أن يكون منصوبًا على إضمار أن، وما جوّزوه ليس بظاهر لأنّه إذ ذاك يكون النّهي منسحبًا على الجمع بين الفعلين، ويكون بالمفهوم يدلُّ على جواز الالتباس بواحد منهما، وذلك منهيٌّ عنه؛ فلذلك رجح الجزم. وقرأ عبد الله (وتكتمون الحقَّ) وخرّج على أنّها جملة في موضع الحال، ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال لأنّ الحال قيد في الجملة السّابقة، وهم قد نهوا عن لبس الحقّ بالباطل على كلّ حال فلا يناسب ذلك التّقييد بالحال، إلا أن تكون الحال لازمة، وذلك أن يقال لا

يقع لبس الحقِّ بالباطل، وإلا يكون الحقُّ مكتومًا. ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر؛ وهو أن يكون الله قد نعى عليهم كتمهم الحقَّ مع علمهم أنَّه حقٌّ، فتكون الجملة الخبريَّة عطفت على جملة النَّهيِّ على من يرى جواز ذلك[١٢٨].

- قوله تعالى[١٢٩]: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، قرأ الجمهور (ذو عسرةٍ) على أنَّ كان تامَّة، وإن وقع غريم من غرمائكم ذو عسرةٍ، وأجاز بعض الكوفيين أن تكون كان ناقصة هنا، وقدّر الخبر: وإن كان من غرمائكم ذو عسرةٍ، فحذف المجرور الَّذي هو الخبر، وقدّر أيضًا: وإن كان ذو عسرةٍ لكم عليه حقٌّ، وقرأ أبي وابن مسعود وعثمان وابن عبَّاس (ذا عسرةٍ)، وقرأ أبان بن عثمان (ومن كان ذا عسرةٍ). وحكى الهدوى أنَّ في مصحف عثمان (فإن كان) بالفاء، فمن نصب (ذا عسرةٍ) وذلك بعد (إن كان) فقيل يختصُّ بأهل الرِّبا، ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين، وليس بلازم لأنَّ الآية إنَّما سيقت في أهل الرِّبا، وفيهم نزلت[١٣٠].
- قوله تعالى[١٣١]: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾، قرأ الكوفيون (تجارة) بالنَّصب على أن تكون ناقصة على تقدير مضمر فيها يعود على الأموال أو يفسِّره التِّجارة؛ والتَّقدير: إلا أن تكون الأموال تجارة، أو يكون التَّقدير: إلا أن تكون التِّجارة تجارة عن تراض منكم، واختار قراءة الكوفيين أبوعبيدة، وقرأ باقي السَّبعة (تجارةٌ) بالرَّفع على أنَّ (كان) تامَّة[١٣٢].
- قوله تعالى[١٣٣]: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾، (ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: الآلهة ثلاثةٌ، كما قال الزَّمخشريُّ، وقال أبو عليٍّ التَّقدير: الله ثالث ثلاثةٍ، حذف المبتدأ والمضاف[١٣٤].
- قوله تعالى[١٣٥]: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، ظاهر (كان) هنا أنَّها ناقصة، و(خير أمَّة) هو الخبر، ولا يراد بها هنا الدَّلالة على مضي الزَّمان وانقطاع النِّسبة، بل دوامها، وكون (كان) تدلُّ على الدَّوام ومرادفه لم يزل قولاً مرجوحًا، بل الأصحُّ أنَّها كسائر الأفعال تدلُّ على الانقطاع ثمَّ قد تستعمل حيث لا يراد الانقطاع، وقيل (كان) هنا بمعنى صار؛ أي: صرتم خير أمة، وقيل (كان) هنا تامَّة و(خير أمَّة) حال[١٣٦].

- قوله تعالى[١٣٧]: ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾، قرأ الجمهور (علَّام) بالرَّفع؛ فالظَّاهر أنَّه خبر ثان، وهو ظاهر قول الزَّجَّاج قال هو رفع لأنَّ تأويل قل ربٌ علام الغيوب[١٣٨]، وقال مكِّي بن أبي طالب: "من رفع (علَّام) جعله نعتًا لـ (ربّ) على الموضع أو على البدل منه أو على البدل من المضمر في (يقذف)، ومن نصبه وهو عيسى بن عمر جعله نعتًا لـ (رب) على اللَّفظ أو على البدل، ويجوز الرَّفع على أنَّه خبر بعد خبر أو على إضمار مبتدأ"[١٣٩].
- قوله تعالى[١٤٠]: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾، (لسانًا) حال من الضَّمير في (مصدّق)، والعامل فيه (مصدِّق) أو من (كتاب)؛ إذ قد وصف العامل فيه اسم الإشارة، أو (لسانًا) حال موطئة، والحال في الحقيقة هو (عربيًا)، أو على حذف؛ أى: ذا الشَّأن عربى؛ فيكون مفعولاً بـ (مصدّق)؛ أي: هذا القرآن مصدِّق من جاء به وهو الرَّسول؛ وذلك بإعجازه وأحواله البارعة، وقيل انتصب على إسقاط الخافض؛ أي: بلسان عربيٍّ[١٤١].

خاتمة البحث:

- هناك ارتباط وثيق بين القراءات القرآنيَّة، والاختلافات النَّحويَّة، اللَّذيا لهما دور كبير في فهم القرآن وتفسيره.
- تسند معظم الرِّوايات التَّاريخيَّة أوَّل نشاط لغويٍّ لقارئ من قرَّاء القرآن الكريم هو أبو الأسود الدُّؤليُّ الَّذي استخدم النُّقط ليرمز به إلى ظواهر صوتيَّة اعتمد فى رصدها على الملاحظة المباشرة لحركات الفمِّ بما لها من صلة بنطق بعض أصوات العربيَّة الممثلّة فى حركات الإعراب.
- نشأت الدِّراسات اللُّغويَّة العربيَّة بعامَّة والدِّراسات الصَّوتيَّة خاصَّة نتيجة لاحتياجات عملية تتَّصل بقراءة القرآن الكريم وتفهم أحكامه، ثمَّ تعليم اللُّغة العربيَّة لمن دخل الإسلام من غير العرب.
- التَّغيير في اختيار الأصوات، والتَّوجيه الإعرابيُّ المرتبط باختلاف النَّحويين لهما أثر كبير في اختلاف القراءات، وكل هذا يؤثر في الدِّلالة وتفسير الآية واختلاف المعنى.

هوامش البحث

(١) ٣٦/ البقرة.

(٢) مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدِّين رمضان، مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٩٧٤م، ١: ٢٠٩.

(٣) ١٥٥ / آل عمران.

(٤) ٢٠ / الأعراف.

(٥) ١٠٦/ البقرة.

(٦) محيي الدِّين رمضان، وجوه من الإعجاز الموسيقى فى القرآن، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٦٧- ٧٠ بتصرُّف.

(٧) ٦٧ / التَّوبة.

(٨) ١٢٨/البقرة.

(٩) ٩/ البقرة.

(١٠) ٦٢/ الأنفال.

(١١) يُنْظَرُ: أبو بكر أحمد بن عبد الله، المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار، نسخة مصوَّرة بجامعة الدِّول العربيَّة، القاهرة، ٢/ ب. ابن الجوزيِّ (عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد)، زاد المسير في علم التَّفسير، المكتب الإسلاميُّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م، ٢٩. ابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير)، تفسير القرآن العظيم، عدد المجلَّدات (٨)، دار طيبة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م، ١: ٤٨.

(١٢) ١٥٥/ الأعراف.

(١٣) ١٠/ البقرة.

(١٤) ١٤/ البقرة.

(١٥) يُنْظَرُ: ابن الجوزيِّ (عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد)، التَّبصرة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٤٩. أبو عليٍّ الفارسيُّ، الحجَّة في علل القراءات السَّبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمَّد عوض- أحمد عيسى حسن المعصراوي، عدد المجلَّدات (٤)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧م، ١: ٢٤٦.

(١٦) القرطبيُّ (أبو عبد الله محمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التُّركيّ، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م، ١: ٣٠١.

(١٧) محمَّد حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم: أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللُّغة العربيَّة، البربرى للطباعة الحديثة، بسيون، غربيَّة، ٢٠٠٠م، ٨٠- ٨١- ١٦٠- ١٧٠ بتصرُّف، وقد ذكر أنَّه استعان بمخطوطة لقراءات الصَّحابة، للأستاذ الدُّكتور/ الموافي الرِّفاعي البيلي.

(١٨) ٤/ الفاتحة.

(١٩) ٢/ الفاتحة.

(٢٠) ٦/ الفاتحة.

(٢١) الكرمانيُّ (رضي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر)، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجليُّ، مؤسَّسة البلاغ، بيروت، د.ت، ١٥.

(٢٢) ٢٦/ البقرة.

(٢٣) ٢٤/ آل عمران.

(٢٤)الكرمانيُّ، شواذ القراءات، ٤٧.

(٢٥) ٢/ الفاتحة.

(٢٦) قراءة (الحمد لله) بالنَّصب قرأ بها هارون بن موسى، وسفيان بن عيينة، ورؤبة، وليست من القراءات السَّبع. يُنْظَرُ: أحمد مختار عمر- عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنيَّة مع مقدِّمة في القراءات وأشهر القرَّاء، مطبوعات جامعة الكويت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، ١: ٥٢.

(٢٧) يُنْظَرُ: الزَّمخشريُّ (أو الفاسم محمود بن عمرو)، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل، دار الكتاب العربيِّ، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٩٨٧م، ١: ٨١. البيضاويُّ (عبد الله بن عمر بن محمَّد بن علي الشيرازيُّ)، أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، دار الرَّشيد، دمشق، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، ١: ٣١-٣٢، أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، وبهامشه "تفسير النَّهر الماد من البحر لأبي حيَّان، دار الفكر، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٨٣م، ١: ١٨-١٩، فخر الرَّازيُّ، مفاتيح الغيب، دار إحياء التُّراث، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، (د.ت)، ١: ٢٧١-٢٨١.

(٢٨) ٣٧/ البقرة.

(٢٩) يُنْظَرُ: ابن خالويه، الحجَّة في القراءات السَّبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م، ٥١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١: ٨٢.

(٣٠) ٣٨/ البقرة.

(٣١) ٥١/ البقرة.

(٣٢) ١٤٢/ الأعراف.

(٣٣) ٨٠/ طه.

(٣٤) يُنْظَرُ: ابن الجوزيِّ، التَّبصرة، ٨٤. زاد المسير، ٧٩. ابن إدريس (أبو بكر أحمد بن عبيد الله)، المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار، تحقيق: عبد العزيز بن حميد الجهنيّ، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ١٤٢٨ه، ٧٦. الباقوليُّ (نور الدِّين جامع العلوم أبي الحسن)، الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المرويَّة عن الأئمة السَّبعة، تحقيق: عبد الرَّحمن بن محمَّد عبد الرَّحمن، رسالة دكتوراه، كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، السَّعوديَّة، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، ١٤٢.

(٣٥) ٢٤، ٢٥/ النَّمل.

(٣٦) يُنْظَرُ: الفرَّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله)، معانى القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتي- محمَّد علي النَّجَّار- عبد الفتاح إسماعيل الشَّلبي، دار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة، مصر، د.ت، ٢: ٤٩٠. ابن الأنباريِّ، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيى الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٩٧١م، ١٦٩.

(٣٧) ٨٥/ البقرة.

(٣٨) ١/ النِّساء.

(٣٩) ١٥٢/ الأنعام.

(٤٠) ٢٥/ الفرقان.

(٤١) يُنْظَرُ: مكِّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع، ٢٥١. ابن خالويه، الحجَّة فى القراءات السَّبع، ٦١. النَّسفيُّ (عبد الله بن أحمد بن محمود)، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي- محي الدِّين ديب مستو، دار الكلم الطَّيب، عدد المجلَّدات (٣)، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م، ١: ٦٠.

(٤٢) ٨١/ آل عمران.

(٤٣) يُنْظَرُ: مكِّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع، ٣٥١. أبو زرعة، حجَّة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطابع الشُّروق، بيروت، ١٩٧٣م، ١٦٨.

(٤٤) ٦١/ البقرة.

(٤٥) يُنْظَرُ: ابن عطيَّة، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق وتعليق: أحمد صادق الملَّاح، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، ١٩٧٩م، ١: ٣١٨-٣١٩.

(٤٦) ١٢٤/ البقرة.

(٤٧) نسبت لابن عبَّاس وأبى الشَّعثاء وغيرهما، وليست سبعيَّة. يُنْظَرُ: أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١: ١١٠. القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٩٧-٩٨.

(٤٨) ٢٦٠/ البقرة.

(٤٩) ١٩٦/ البقرة.

(٥٠) القراءة نسبت إلى عليٍّ وابن عبَّاس وابن مسعود وغيرهم، وليست سبعيَّة. يُنْظَرُ: أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١: ١٥١. القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٣٩٦.

(٥١) ٢٠٤/ البقرة.

(٥٢) القراءة نسبت لابن عبَّاس والحسن وابن محيصن وأبي حيوة. يُنْظَرُ: أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١: ١٥٦. القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٢٥.

(٥٣) ٢١٠/ البقرة.

(٥٤) قرأ به أبو الحسن وأبو جعفر وأبو حيوة، وليست سبعيَّة. يُنْظَرُ: أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١: ١٦٠. القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٣: ٢٥.

(٥٥) ٢٥٣/ البقرة.

(٥٦) ذكرت القراءة بالنَّصب؛ ينظر: الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ١: ١٥١. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١: ١٩٤ دون نسبة إلى قارئ.

(٥٧) ١١٢/ المائدة.

(٥٨) ٤٦/ هود.

(٥٩) القراءة سبعيَّة؛ قرأ بها الكسائيُّ، ينظر: ابن مجاهد، السَّبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطَّبعة الثَّالثة، ٣٣٤. ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ٧: ٣١٠- ٣١١.

(٦٠) ٢٥/ النُّور.

(٦١) قراءة الرَّفع نسبت لابن مسعود، ومجاهد، وأبي روق وأبي حيوة، وهى ليست سبعيَّة. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٤: ٢٤٥. ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٣: ٦٧.

(٦٢) ٦٧/ الزُمر.

(٦٣) نسبت قراءة النَّصب إلى عيسى بن عمر والجحدريّ، وليست سبعيَّة. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٦: ٣٠. الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٣: ٣٥٧ وما بعده.

(٦٤) نسبت هذه القراءة لابن مسعود وابن عبَّاس وعكرمة وغيرهم، وليست سبعيَّة. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٦: ٥٧. ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٣: ٦٧.

(٦٥) ٧٠، ٧١/ غافر.

(٦٦) ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٣: ٦٧.

(٦٧) ١٦/ الفتح.

(٦٨) نسبت هذه القراءة إلى أبيّ، ويزيد بن عليٍّ، وليست سبعيَّة. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٦: ٢٠٦.

(٦٩) ينظر: ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٣: ٤٥٠-٤٥١ (بتصرُّف)، والاقتصار على خيارين خاصّ بأهل جزيرة العرب- حسب الموقف الأشهر- لأنَّهم الَّذين يخشى منهم على الدَّولة الإسلاميَّة. أمَّا عمن هم خارج الجزيرة وأهل الكتاب، فهناك خيار ثالث؛ هو الجزية إزاء من يخشى عدوانهم، وينظر فى تفاصيل المسألة: القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٨: ١٠٩-١١١.

(٧٠) ١٢٩/ التَّوبة.

(٧١) ٨٦/ المؤمنون.

(٧٢) ٢٦/ النَّمل.

(٧٣) ١١٦/ المؤمنون.

(٧٤) ينظر: ابن عطيَّة، المحرر الوجيز، ٧: ٩١ (الجرُّ قراءة الجمهور، والرَّفع قرأ به ابن محيص وروي عن ابن كثير من السَّبعة) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٣: ١٤٠-١٤١. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٣: ٥٤، ٤: ٢٢١- ٣٤٨.

(٧٥) ١٥/ البروج.

(٧٦) قرأ بالجرِّ حمزة والكسائي من السَّبعة، وقرأ عاصم وباقي السَّبعة بالرَّفع. ابن مجاهد، السَّبعة في القراءات، ٦٧٨.

(٧٧) الآيتان ٢١، ٢٢.

(٧٨) ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٥: ٣٩١، ٣٩٣، وقراءة الرَّفع لنافع من الأئمة السَّبعة.

(٧٩) ٢١/ الإنسان.

(٨٠) ينظر: ابن عطيَّة، المحرِّر الوجيز، ١٥: ٢٤٩. أبو حيَّان الأندلسيّ، البحر المحيط، ٨: ٤٠٠. ابن مجاهد، السَّبعة في القراءات، ٦٦٤-٦٦٥.

(٨١) ١/ الأنفال.

(٨٢) القراءتان في: الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٢: ١١٢، وقراءة التَّعديَّة دون (عن) نسبت إلى ابن مسعود وسعد بن أبي وقَّاص وغيرهما، وليست سبعيَّة. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٢: ٤٣٧.

(٨٣) علي النَّجديُّ ناصف، من قضايا اللُّغة والنَّحو، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م، ٥٦ - ٧١.

(٨٤) ٣/ الطَّلاق.

(٨٥) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٢: ٤٦٧، وقراءة الرَّفع والإضافة؛ الرَّفع بالتَّنوين مع نصب (أمره) سبعيتان، وقراءة الرَّفع بالتَّنوين مع رفع (أمره) قرأ بها أبو عمرو وغيره، وقراءة النَّصب بالتَّنوين ورفع (أمره) قرأ بها المفضل. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ١٦٦- ١٦٧.

(٨٦) ٩/ القلم.

(٨٧) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٢: ٤٨٩. وقراءة حذف النُّون غير سبعيَّة، ولم تنسب لأحد بعينه بل قيل إنَّها وجدت في بعض المصاحف أي بلا نون. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٧: ١٩٦.

(٨٨) ٦/ المدثِّر.

(٨٩) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٢: ٥٠٢.

(٩٠) ١٤١/ النِّساء.

(٩١) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ١: ٢٢٢؛ وقراءة الجزم هي السُّبعية، أمَّا قراءة النَّصب فلم تذكر في "معجم القراءات" لأحمد مختار عمر، ولم يعرف القارئ بها، والَّذي جاء في "الكشَّاف"، وقرئ (ونمنعكم) بالنَّصب بإضمار أن.

(٩٢) ٢٠/ المزمل.

(٩٣) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ٢: ٥٠٢؛ والقراءتان سبعيتان. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٧: ٢٥٥.

(٩٤) ٢٧/ الأنعام.
(٩٥) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ١: ٢٨٨؛ والقراءتان سبعيتان. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٢: ٢٦٢.
(٩٦) ٨٨/ الكهف.
(٩٧) أبو حيَّان الأندلسيُّ، البحر المحيط، ٦: ١٦٠- ١٦١"، وقراءة النَّصب والتَّنوين، والرَّفع مع الإضافة سبعيتان، وقراءة الرَّفع والتَّنوين لعبدالله بن أبي إسحاق. أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٤: ١٠.
(٩٨) ٤٦/ إبراهيم.
(٩٩) الزَّمخشريُّ، الكشاف، ١: ٥٠٩؛ والقراءتان سبعيتان. ابن مجاهد، السَّبعة في القراءات، ٣٦٣. - أحمد مختار عمر، معجم القراءات، ٣: ٢٤٣.
(١٠٠) ٦/ يوسف.
(١٠١) الزَّمخشريُّ، الكشَّاف، ١: ٤٦٠؛ وإعراب (قبل) مع إضافتها لم ترد قراءة في "معجم القراءات"، ٣: ١٤٩، ولا في الكشَّاف، ٢: ٢٤٢-٢٤٣، وربَّما جاء بها العلَّامة علي النَّجديُّ من حيث هي احتمال أمام من يقرأ القرآن دون تلق لبيان تغير المعنى بتغير الإعراب.
(١٠٢) ٢١٩/ البقرة.
(١٠٣) يُنْظَرُ: محمَّد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ٢: ٣٣٧. عبد العليم إبراهيم، النَّحو الوظيفيُّ، دار المعارف، القاهرة، الطَّبعة الثَّامنة، ٣٩٦-٣٩٨.
(١٠٤) ١٤٢/ آل عمران.
(١٠٥) ٩٥/ النِّساء.
(١٠٦) محمَّد بن جزي، تفسير ابن جزي، دار الكتاب العربيِّ، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٣١.
(١٠٧) ٧١/ المائدة.
(١٠٨) ابن جزي، تفسير ابن جزي، ١٦٠.
(١٠٩) ١٠٣/ التَّوبة.
(١١٠) ابن جزيٍّ، تفسير ابن جزيّ، ٢٦٢.
(١١١) ٣٧/ يونس.
(١١٢) ٦٩/ هود.
(١١٣) ابن جزيٍّ، تفسير ابن جزيّ، ٣٠١.
(١١٤) ١٢/ يوسف.
(١١٥) ابن جزيٍّ، تفسير ابن جزيّ، ٣٠٩.
(١١٦) ٦٩/ طه.
(١١٧)ابن جزيٍّ، تفسير ابن جزيّ، ٤١٨.
(١١٨) ٨٨/ الكهف.

(١١٩) ٥- ٦/ مريم.
(١٢٠) ٦/ الصَّافات.
(١٢١) ابن جزيٍّ، تفسير ابن جزيّ، ٥٩٥.
(١٢٢) ٤١/ النِّساء.
(١٢٣) ١٢٤/ النِّساء.
(١٢٤) ٤/ التَّوبة.
(١٢٥) ١-٢/ الكهف.
(١٢٦) طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدَّار الجامعيَّة، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ١٩٠.
(١٢٧) ٤٢/ البقرة.
(١٢٨) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ١: ١٩٠،١٨٩ بتصرُّف.
(١٢٩) ٢٨٠/ البقرة.
(١٣٠) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٣٤٠/٢، بتصرُّف.
(١٣١) ٢٩/ النِّساء.
(١٣٢) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٢: ٢٣١، بتصرُّف.
(١٣٣) ١٧١/ النِّساء.
(١٣٤) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٢: ٤٠١، بتصرُّف.
(١٣٥) ١١٠/ آل عمران.
(١٣٦) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٢: ٢٨٠، بتصرُّف
(١٣٧) ٤٨/ سبأ.
(١٣٨) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٧: ٢٩٢، بتصرُّف.
(١٣٩) مكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، عدد الأجزاء (٢)، ١٤٠٥ه، ٢: ٥٩٠.
(١٤٠) ١٢/ الأحقاف.
(١٤١) أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، ٨: ٥٩، بتصرف.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

- ابن إدريس (أبو بكر أحمد بن عبيد الله)، المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار، تحقيق: عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ١٤٢٨ه.

- ابن الأنباريِّ، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيى الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٩٧١م.

- ابن الجوزيِّ (عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد):

١. التَّبصرة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢. زاد المسير في علم التَّفسير، المكتب الإسلاميُّ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م.

- ابن خالويه، الحجَّة في القراءات السَّبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م.

- ابن عطيَّة، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق وتعليق: أحمد صادق الملَّاح، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، ١٩٧٩م.

- ابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير)، تفسير القرآن العظيم، عدد المجلَّدات (٨)، دار طيبة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م.

- أبو بكر أحمد بن عبد الله، المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار، نسخة مصوَّرة بجامعة الدِّول العربيَّة، القاهرة، ٢/ ب.

- أبو حيَّان الأندلسيُّ، تفسير البحر المحيط، وبهامشه "تفسير النَّهر الماد من البحر لأبي حيَّان، دار الفكر، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٨٣م.

- أبو زرعة، حجَّة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطابع الشُّروق، بيروت، ١٩٧٣م.

- أحمد مختار عمر- عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنيَّة مع مقدِّمة في القراءات وأشهر القرَّاء، مطبوعات جامعة الكويت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م.

- الباقوليُّ (نور الدِّين جامع العلوم أبي الحسن)، الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المرويَّة عن الأئمة السَّبعة، تحقيق: عبد الرَّحمن بن محمَّد عبد الرَّحمن، رسالة دكتوراه، كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، السَّعوديَّة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- البيضاويُّ (عبد الله بن عمر بن محمَّد بن علي الشِّيرازيُّ)، أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، دار الرَّشيد، دمشق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- الزَّمخشريُّ (أبو القاسم محمود بن عمرو)، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل، دار الكتاب العربيِّ، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٩٨٧م.

- طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدَّار الجامعيَّة، الإسكندرية، ١٩٩٢م.

- عليٌّ الفارسيُّ، الحجَّة في علل القراءات السَّبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمَّد عوض- أحمد عيسى حسن المعصراوي، عدد المجلَّدات (٤)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.

- علي النَّجديُّ ناصف، من قضايا اللُّغة والنَّحو، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م.

- فخر الرَّازيُّ، مفاتيح الغيب، دار إحياء التُّراث، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، (د.ت).

- الفرَّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتي- محمَّد علي النَّجَّار- عبد الفتاح إسماعيل الشَّلبي، دار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة، مصر، د.ت.

- القرطبيُّ (أبو عبد الله محمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التُّركيّ، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- الكرمانيُّ (رضي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر)، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجليُّ، مؤسَّسة البلاغ، بيروت.

- محمَّد بن جزي، تفسير ابن جزي، دار الكتاب العربيِّ، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- محمَّد حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم: أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللُّغة العربيَّة، البربرى للطباعة الحديثة، بسيون، غربية، ٢٠٠٠م.

- محمَّد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ٢: ٣٣٧. عبد العليم إبراهيم، النَّحو الوظيفيُّ، دار المعارف، القاهرة، الطَّبعة الثَّامنة.

- محيي الدِّين رمضان، وجوه من الإعجاز الموسيقى فى القرآن، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- مكِّي بن أبي طالب:

١. الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدِّين رمضان، مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٩٧٤م.

٢. مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، عدد الأجزاء (٢)، ١٤٠٥هـ.

- النَّسفيُّ (عبد الله بن أحمد بن محمود)، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي- محي الدِّين ديب مستو، دار الكلم الطَّيب، عدد المجلَّدات (٣)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.